IUGJHR
Vol 28, No 4, 2020, pp 189 -204

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية

تاريخ الإرسال (2019-05-29)، تاريخ قبول النشر (2019-09-22)

التنشئة الاجتماعية الأسرية والأدوار الجندرية للذكور والإناث في مدينة عمان

اسم الباحث الأول: د. نجمة اسماعيل الفارس

[1] اسم الجامعة والبلد (للأول): علم اجتماع - الآداب -الجامعة الأردنية - الأردن

البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: Nejma.faris@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور التنشئة الأسرية بتوزيع الأدوار الجندرية ، اشتمل مجتمع الدراسة على (طلاب الصف العاشر والحادي عشر والثاني عشر) ، وتم استخدام منهج المسح الاجتماعي واستخدمت الاستبانة كأداة دراسة وكان عدد أفراد العينة 200 طالب وطالبة ، وتوصلت الدراسة للنتائج التالية: وجود علاقة بين الموروثات الثقافية والعادات بتوزيع الأدوار الجندرية بمتوسط حسابي (2.74- 3.66) وأن هنالك علاقة بين البيئة الاجتماعية التي ينشأ بها الفرد وتوزيع الأدوار الجندرية بمتوسط حسابي (2.56- 4.11) وهنالك علاقة بين السلطة الأبوية بتوزيع الأدوار بناء على الجندر بمتوسط حسابي (2.74- 3.66) . كما أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أبرزها : إعداد برامج إرشادية تستهدف أولياء الأمور لتوعيتهم بالآثار الإيجابية للتنشئة الأسرية الغير جندرية ، إجراء المزيد من الدراسات التي تتعلق بالتنشئة الأسرية المبنية على أسس سليمة تخلو من التمييز الجندري.

كلمات مفتاحية: الأسرة ، التنشئة الاسرية ، الأدوار الجندرية ، التنشئة الاجتماعية الجندرية ، الجندر

Family socilaization and gender roles for males and females in Amman city

Abstract:

The objective of the study is to identified the Family socilaization role based on the gender distribution, the study population included (tenth and eleventh and seniors students) and used the social survey methodology and used the survey as a study tool as the sample members were 200 male and female students, the study results were the followings: there is a link between cultural legacies, traditions and the role based on the gender distribution with arithmetic average between (3.66-2.74) and there is a link between the social environment where the individual was raised in and the role based on gender distribution with arithmetic average between (3.66-2,74) the study recommended several recommendations the main which was developing mentoring programmers targeting the students' parents to sensitize them to the positive effect of the normality family socilaization, also make more studies related to family socilaization based on well-founded free of any gender discrimination .

Keywords: Family, Family socilaization, gender roles, social gender socilaization, gender.

مقدمة:

يبدأ التمايز في تربية الأطفال وتنشئتهم في سنوات الطفولة المبكرة ، ويتجلى في مرحلة النمو المبكرة للشخص، ومن هنا تبرز أهمية التنشئة الاجتماعية الأسرية للعمل على تغيير النظرة التقليدية للأدوار بناءً على النوع الاجتماعي (Gender Roles) التي التصقت بالإناث والذكور ، والتي لها دور بالتكوين الثقافي للشخص وتشكيل حريته وانتمائه للمجتمع . والأسرة هي التي تشكل الموروث الثقافي والهوية والانتماء للمجتمع ودور الأسرة بتعزيز الأدوار الاجتماعية الجندرية للذكور والإناث ، حيث تعتبر الأسرة الركيزة الأساسية بعملية التنشئة الاجتماعية وذلك من خلال قيامها بوظائفها في جميع أبعاد الشخصية التي تؤدي إلى غرس القيم الشخصية والإنسانية والسلوكية .

وتبدأ الأسرة بعملية التنشئة الجندرية في المجتمع بشكل عام منذ لحظة الميلاد وهنا تكمن خطورة دورها وأهميته في نفس الوقت ، إذ على عاتقها تقع مسؤولية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي ، وذلك من خلال أساليب عديدة تمارسها على أبنائها ، وفي مقدمة هذه الوسائل ممارسة الأدوار الجندرية منذ لحظة الولادة من خلال اختيار الألعاب والملابس وتعزيز السمات الذكورية و الأنثوية و يبدأ الطفل بتعلم الأدوار الخاصة بجنسه، وبهذا تترسخ الأدوار التقليدية و تتشكل لديهم كموروث وحقيقة وجاءت العديد من الاتفاقيات والمعاهدات التي تقضي على هذه الممارسات الخاطئة القائمة على فكرة تمييز جنس على الآخر أو تفوقه عليه ، ففي عملية التنشئة يلقن الطفل بصورة تدريجية المعايير والتوقعات التي تطابق جنسه سواءً كان ذكراً أو أنثى [1]

فالفوارق الجندرية لا تحدد بيولوجياً بل ثقافياً عن طريق التوجهات والعلاقات ، و الميول الجنسية تشكل جانباً أساسياً من شخصيتنا تتبلور في مرحلة مبكرة جداً من حياتنا وأصبح راسخاً في أعماق نفوسنا طيلة العمر. ليس الجنس أو الجندر أمراً مقدراً منذ اللحظة التي نتكون فيها قبل تسعة أشهر من ولادتنا ، بل إنها أمر نسهم نحن في صنعه و تنميته خلال حياتنا اليومية عبر تفاعلنا الاجتماعي مع الآخرين.

إننا من الوجهة الاجتماعية ننتج ونعيد إنتاج الجندر من خلال آلاف الأفعال والممارسات التي نزاولها كل يوم. ومن الوسائل المهمة لفهم أصول الفوارق الجنسية دراسة التنشئة الاجتماعية الجندرية، أي فهم الطريقة التي يجري بها تعلم الأدوار المتوقعة من كلا الجنسين خلال العوامل الاجتماعية الفاعلة مثل العائلة، وتميز هذه المقاربة بين الجنس بمعناه البيولوجي والجندر، فالطفل يولد حامل للعنصر الأول ولكنه يتعلم الثاني . فمن خلال اتصاله بالعوامل الفاعلة في عملية التنشئة بنوعيها الأول و الثاني يلقن الطفل بصورة تدريجية المعايير والتوقعات التي تطابق جنسه سواء كان ذكر أم أنثى. و فوارق النوع الاجتماعي لا تحدد بيولوجياً بل تنتج ثقافياً، واللامساواة حسب النوع الاجتماعي تكون نتيجة لتنشئة الذكور والإناث للقيام بأدوار مختلفة .

وكما ذكر غدنز في كتابه إن المؤثرات الاجتماعية في الهوية الجندرية تتدفق في قنوات متشعبة فحتى الآباء والأمهات الذين يحرصون على تربية أطفالهم من دون تمييز بين الجنسين ، يصعب عليهم الوقوف في وجه عدد من أنماط التعلم التي تحدد من خلال الجندر، فقد أظهرت الدراسات التي أجريت حول تفاعل الوالدين مع الأطفال أن هناك اختلافات مميزة بين أسلوبي التعامل مع كل من الأولاد والبنات حتى في الحالات التي يعتقد فيها الأبوان أنهما يعاملان الأولاد والبنات بصورة متماثلة ، وتميل الدمى والكتب المصورة وبرامج التلفاز إلى تشديد الاختلافات والصفات المميزة للذكور والإناث، ورغم التغيرات التي نلمسها في الآونة الأخيرة فإن نسبة البرامج و الحكايات تميل إلى إبراز أدوار الذكور بالنشاط والمغامرة و الإناث على اعتبارهن مخلوقات سلبية وساكنة مرتبطة بالبيت ، والتنشئة الاجتماعية الجندرية فيها من القوة بحيث لا يجرؤ الناس على معارضتها ، فحيثما تحدد هوية الفرد حسب الجندر سواءً كان ذكراً أم أنثى ؛ يتوقع المجتمع منهم التصرف وفقاً لتلك التوقعات[2].

([1])(غيدنز،2005، ص191)

([2])(غيدنز، 2005 ص 185-190)

وتشكل الفوارق بناءً على الجندر في المجتمعات بشكل عام شكلاً مهماً من أشكال التراتب والتدرج الاجتماعي "social stratification"، وعاملاً أساسياً في بناء الفرص وخيارات الحياة التي يواجهها الأفراد ، ويلعب هذا العنصر دوراً كبيراً في تشكيل الأدوار التي يقوم بها الأفراد داخل المؤسسات التي تتراوح بين الأسرة الضيقة والدولة الواسعة وأدوار الذكور والإناث تختلف من ثقافة لأخرى ، وأدوار الذكور تكون أعلى قيمة وقدراً وتقديراً من أدوار الإناث. وقد أدى تقسيم العمل السائد بين الجنسين إلى ترتيب الرجال والنساء في مواقع غير متساوية من حيث القوة والوجاهة والثروة . ورغم التقدم الذي حققته النساء بدرجات متفاوتة في أكثر بلدان العالم فإن الإختلافات بناء على الجندر ما زالت هي الأساس الذي يقوم عليه التفاوت الاجتماعي."social inequality "

مشكلة الدراسة:

يشهد المجتمع الأردني تغيرات ثقافية واجتماعية سريعة منذ مطلع الثمانينات ؛ إذ تغير كثير من مفاهيم الأسر حول قضايا سوسيولوجية أساسية لعل أهمها الهوية بناء على الجندر، إلى أي حد تاثر المجتمع بهذه التغيرات ؟ وعليه ، تكمن المشكلة الأساسية في هذه الدراسة بالإجابة عن سؤال رئيس كيف تنشئ الأسرة أبناءها على أدوارهم بناء على الجندر؟ومن ثم تجيب عن الأسئلة التالية : كيف تتدخل الموروثات الثقافية بتوزيع الأدوار الجندرية ؟ وكيف تتدخل السلطة الأبوية بتوزيع الأدوار الجندرية ؟

أهمية الدراسة:

يمكن أن نحصرها في جزئيتين تبعاً للأهمية العلمية والعملية ، وهي كالتالي :

الأهمية العلمية : تكمن الأهمية العلمية في دراسة التنشئة الأسرية والأدوار الاجتماعية بناءً على الجندر بما يتناسب مع حجم انتشار هذه الظاهرة ومداها الزماني والمكاني وشدة تأثيرها على بنية المجتمع ، وعلى الرغم من التغيرات التي طرأت على أوضاع المجتمع الأردني إلا أنها ما زالت موجودة وملاحظة، واستخدام نظرية التفاعلية الرمزية في تفسير الظاهرة ونظرية الدور الأجتماعي .

الأهمية العملية : سيتم معرفة دور الأسرة في اكتساب الأدوار الاجتماعية الجندرية لكلا الطرفين ، في ضوء هذا الفهم السوسيولوجي للأنوثة والذكورية في المجتمع تسعى هذه الدراسة لتحليل كيفية اكتساب الأطفال لهويتهم ودور الموروثات الثقافية بتوزيع الأدوار الجندرية ودور السلطة الأبوية بتوزيع الأدوار الجندرية ؟ و كونها من الدراسات الاجتماعية القليلة التي تهتم بآليات اكتساب الأبناء والبنات هوياتهم بناءً على الجندر في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية وكونها من الدراسات السوسيولوجية في ضوء التغيرات التي أوجدها التغير الاجتماعي الذي يتعرض له المجتمع الأردني بشكل عام وتكمن في السعي للوصول إلى بعض النتائج والتوصيات التي قد تساهم في معرفة كيفية تربية الأبناء بناءً على الأدوار الجندرية خلال تنشئهم الأسرية . وتأمل الباحثة بأن تخرج بنتائج يكون لها دور في إعادة النظر في مفاهيم الذكورة و الأنوثة عند أهل هذا القطاع الاجتماعي.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية :

أولاً: التعرف على دور الموروثات الثقافية والعادات والتقاليد بتوزيع الأدوار بناءً على الجندر.

ثانياً: التعرف على دور البيئة الاجتماعية في توزيع الأدوار بناءً على الجندر.

ثالثاً: التعرف على دور السلطة الأبوية بتوزيع الأدوار بناءً على الجندر.

تساؤلات الدراسة :

تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية :

التساؤل الاول: ما دور الموروثات الثقافية والعادات بتوزيع الأدوار بناءً على الجندر؟

التساؤ الثاني: ما دور البيئة الاجتماعية في توزيع الأدوار الجندرية.

التساؤل الثالث: ما دور السلطة الأبوية بتوزيع الأدوار الجندرية ؟

مفاهيم الدراسة :

التنشئة الأسرية: هي العملية التي تتناول الكائن الإنساني البيولوجي لتعمل على تحويله لكائن اجتماعي ، يخرج من رحم الأم إلى رحم الجماعة لزمن معلوم يتعرض من خلاله لتشكيل اجتماعي ويتطور ضمنه [3].

وتعرف اجرائياً : عملية أساسية مستمرة تترك فكر وقواعد راسخة لدى الافراد ينتج عنها وعيهم وشخصيتهم

مفهوم الأسرة:

جماعة اجتماعية أساسية ودائمة هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط سلوك الأفراد والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان دروس الحياة الاجتماعية [4].

تعرف إجرائياً: جماعة اجتماعية تربطها صلة القرابة تتكون من أب وأم وأطفال لكل منهم دور ومركز اجتماعي محدد.

مفهوم الدور : مجموعه أفعال يقوم بها الأشخاص ليؤكدوا إشغالهم لمراكزهم [5].

يعرف إجرائياً : ما يقوم به الأفراد من وظائف يشغلونها بالبناء الاجتماعي بناء على معطيات مختلفة.

مفهوم الأدوار الجندرية: تلك الأدوار التي يحددها المجتمع والثقافة السائدة لكل من النساء والرجال على أساس قيم وضوابط وتصورات المجتمع لطبيعة كل من الرجل والمرأة ، وقدرتهما واستعدادهما وما يليق بهما حسب توقعات المجتمع[6] .

-**مفهوم الجندر**: الأفكار والتصورات الاجتماعية لمعنى الرجولة والأنوثة وهي ليست نتاجاً مباشراً للجنس البيولوجي لدى الإنسان والكثير من الفروق بين الإناث والذكور ليست بيولوجية الأصل[7].

مفهوم التنشئة الاجتماعية الجندرية: فهم الطريقة التي يجري بها تعلم الأدوار المتوقعة من الجنسين من خلال العوامل الاجتماعية الفاعلة ، وبهذه العملية يتعلم الطفل المعايير التي تطابق جنسه سواء كان ذكراً او أنثى ، ففوارق النوع الاجتماعي لا تحدد بيولوجياً بل ثقافياً[8]

الإطار النظري للدراسة :

استندت الدراسة إلى نظريتين نظرية التفاعل الرمزي ونظرية الدور الاجتماعي ، نظرية التفاعلية الرمزية تهتم التفاعلية الرمزية بالتفاعل الرمزي المشكل عبر اللغة والمعاني والصور الذهنية ، وتستند إلى حقيقة مهمة وهي أن الفرد يستوعب أدوار الآخرين وأن أدوار البشر بعضهم تجاه بعض من خلال الرموز والمعاني التي قد تكون إيجابية أو سلبية وطبيعة الرموز الذي تحدد علاقتنا بهم ، وأن التفاعل يحدث على أساس الإدخال القائم وجهاً لوجه ، ورأيهم بالتنشئة الاجتماعية : عملية تشكيل نفس الإنسان تشكيلاً اجتماعياً بشكل يجعله قادراً على الحياة بمجتمعه ويتماثل طبيعياً مع السلوك المقبول اجتماعياً ، وترى أن الاتصال الرمزي هو أساس كل سلوك اجتماعي وهو الأسلوب المنهجي الملائم لاكتساب المعرفة عن السلوك فكل أعضاء المجتمع يحققون توافقهم المتبادل من خلال مواقف يفسرون فيها السلوك تفسيراً رمزياً والاتصال هو جوهر الفعل ويشكل الأساس الملائم لمنظور واقعي يمكن من خلاله تناول الأحداث الاجتماعية ، ويؤكد أصحاب هذا المنهج على عملية التنشئة الاجتماعية وأستمرارها مدى الحياة وذلك من خلال مؤسسات التنشئة التي تتعامل مع شخصيات الأفراد والتي هي متغير باستمرار ورغم هذا التغير بالشخصيات إلّا أن منظور التفاعل الرمزي يرى أن تنشئة الذكور والإناث تتم في المجتمع بحيث يكون لكل منهم أدواره الخاصة به ، ويتم تأكيد هذه الأدوار من خلال عمليات التفاعل التي تتم داخل المجتمع ، وتهتم التفاعلية الرمزية بتوضيح كيفية هذه التنشئة والاهتمام بالعالم

([3])(الرشدان، 2005، ص17)

([4])(الخولي، 1984، ص4-25)

([5])(اليازجين، 2003، ص 7)

([6])(اليونيفيم، 1999، ص 8)

([7])(اليونيفيم ، 1999، ص68)

([8])(غيدنز، 2005، ص 18)

الخارجي بما فيه من أشخاص ومعاني وأفكار من تفسير توجهات التنشئة الاجتماعية أو نمو الطفل أو سمات الشخصية حتى مرحلة متأخرة من الحياة . وتكشف هذه النظرية عن العمليات التي تحدث داخل العائلة ، ويحاولون استقصاء الأفعال المحسوسة للأشخاص والسلوك الذي يمكن ملاحظته ونستفيد من النظرية التفاعلية دراسة العلاقة بين الآباء والأبناء وكيفية الاعتماد المتبادل واتخاذ الأدوار وتوقعاتها[9] .

ونظرية الدور الاجتماعي: تعد نظرية الدور الاجتماعي واحدة من أبرز النظريات ذات العلاقة بالتنشئة الاجتماعية ، فالدور الاجتماعي إلى جانب أنه المحور الذي تدور حولة النظرية فإنه أساسي بحياة الفرد . ومن أبرز التعريفات للدور أنه نمط السلوك المتوقع من الشخص الذي يشكل وضعاً اجتماعياً معيناً أثناء تفاعله مع الأشخاص الآخرين الذين يشكلون أوضاعاً اجتماعية أخرى.

الدور الاجتماعي : نمط سلوك متوقع من الشخص الذي يشغل مركزاً اجتماعياً أثناء تفاعله مع الآخرين ، مفهوم الذات : وجه الشخصية تفاعل الفرد مع غيره بنجاح في مجتمعة . وعليه فإنه تقع على القائمين على التنشئة الاجتماعية مسؤولية تدريب النشء وتعليمهم على الأدوار المتوقعة منهم ، ويتضمن كل دور من الأدوار المكملة والمتماثلة في داخلها معايير للتبادل معنى ذلك ان أداء شخص لدوره أداءً سليماً يتطلب أن يؤدي الطرف الآخر دوره على نحو سليم هو الآخر ، إذ أن أداء بلا مبالاة أو اكتراث عادةً ما ينطوي على ظلم للطرف الآخر . إن أهمية هذه النظرية تأتي من تعدد مفاهيم الدور كما يأتي من أهدافها ودورها مع الأجيال المختلفة ففي مجال تعدد المفاهيم فإننا نجد (نظام الدور وتوزيع الدور ، ولعب الدور ، وتعارض الدور ، وتوقعات الدور ، ومحددات الدور) أما من حيث أهميتها في اكتساب الأجيال السلوكيات المرغوبة فإن الأطفال يكتسبوا الأدوار الاجتماعية من خلال التعلم المباشر والذي يتم بصورة مقصودة ومرسومة أو من خلال المواقف التي يتعرض لها الأطفال أو من خلال الآخرين الذين يعتبرون مهمين بالنسبة له فيقوم بتقليد سلوكهم باعتبارهم هم نماذج تحتذى ، الأمر الذي يساهم في نمو الذات الاجتماعية لديه . وتعتبر عملية اكتساب الأدوار الاجتماعية عملية لا تعتمد على المعرفة بقدر ما تتأثر بعوامل ترسخ هذه الأدوار وتربطها بجنس الفرد إذا كان ذكر أو أنثى فيتأثر الفرد بالثقافة التي تسود حوله ويتأثر بالمعايير التي تحملها هذه الثقافة والتي يكتسبها فيتكون لديه معرفة بدوره الحالي والمستقبلي تجاه نفسه وتجاه الآخرين وغالباً ما يحظى الذكر بمكانة أعلى من الأنثى لعوامل عدة تاريخية واجتماعية . والعلاقات الاجتماعية تكون متدرجة كمحصلة لما تتسم به البيئة الاجتماعية للفرد بقوة حدود الجماعة وإلزامية قواعدها ، ويخضع الأفراد لمتطلبات الدور المفروضة اجتماعياً[10]

الدراسات السابقة:

تناولت دراسة رجب (2017) بعنوان" **الجندر وبناء الهوية لدى الشباب الشركسي في مدينة عمان**" ، هدفت الدراسة الى التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية داخل الأسر الشركسية في مدينة عمان ، ومعرفة تأثير أساليب التنشئة الاجتماعية داخل هذه الأسر على تكوين الهوية الجندرية ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بنوعية الكمي والنوعي الذي يتوافق مع أهداف الدراسة ، توصلت الدراسة الى تتبع الاسر الشركسية الاسلوب الديمقراطي في التنشئة لبناء هويتهم الجندرية ، تأثير الأسر الشركسية على تكوين الهوية الجندرية لأبنائها كان متوسطاً ، مما يؤكد على وجود عوامل أخرى في تكوين الهوية الجندرية .

وتناولت دراسة مارقوه (2006) بعنوان "**التنميط الجندري في أغاني الفيديو كليب العربية** " هدفت الدراسة إلى وصف وتحليل صورة المرأة و الرجل في أغاني الفيديو كليب العربية التي تبث على القنوات الفضائية العربية الخاصة بالموسيقى ، إضافة إلى تحليل اللغة والصورة والرموز ودور المرأة والرجل بهذه الأغاني وتوضيح طبيعة العلاقة بينهما والدلالات التي تصاحب ظهور كل منها ، عدد العينة 50 عينة عشوائية لأغاني مقسمة بالتساوي بين أغاني يغنيها الذكور وأخرى إناث ، توصلت الدراسة إلى

(9) (غيث ، 1997، ص 71- ص 86)

(10)(غيدنز، 2005، ص 36)

وجود صورة نمطية تعرض من خلال الفيديوهات حيث أن الإيماءات التي تصاحب ظهور المرأة مليئة بالإيحاءات الجنسية الواضحة والأدوار جميعها تركز على الجانب العاطفي .

تناولت دراسة الكباريتي (2004) بعنوان "**علاقة مستوى تعليم المرأة الأردنية و نمط التنشئة الأسرية بتحصيل أبنائهم ومفهوم الذات لديهم**" هدفت إلى استقصاء علاقة مستوى تعليم المرأة الأردنية بنمط التنشئة الاجتماعية السائدة الذي يستخدم من قبل الأمهات عند ثلاثة من أشكال الأسر الأردنية و أثر ذلك على تحصيلهم ومفهوم الذات لديهم ، حيث تكونت عينة الدراسة من 200 طالب (100 ذكور و 100 إناث) ، أظهرت الدراسة أن أثر مستوى تعليم المرأة عامل مهم بمستوى تحصيل الأبناء إضافة إلى أن نمط التنشئة الديمقراطي يؤثر على التحصيل الدراسي و يرفع درجة تقدير الذات عند الأبناء .

ودراسة الحديد (2003) بعنوان " **تمثيل طلبة الجامعة الأردنية للقيم الاجتماعية السائدة بالمجتمع الأردني** " التي هدفت إلى دراسة مدى تمثيل الطلبة بالجامعات الأردنية للقيم التي تسود المجتمع ، إذ تبين للباحث أن الطلبة يمتلئون بهذه القيم لحد كبير جداً وأنهم يتفاعلون معها ، ومنها ما يتعلق بمحاسبة الذكور والإناث على السلوكيات ، حيث أن هذه القيم عبارة عن قناعات اجتماعية تعود للتمسك بالتراث الاجتماعي بخضم التغير المتسارع الذي يعيشه العالم ، كما أن المرأة تتأثر بشكل عام بمعطيات التغير الاجتماعي وتحول النظرة ما باتجاه دورها بالمساواة وتوفرها الاستقلالية لحد ما على المستوى الذاتي مما عزز دورها ولكن ضمن الضوابط الاجتماعية.

ودراسة المحادين (2002) بعنوان " **قيم العمل:دراسة سيسيولوجية جيلية بالمجتمع الأردني** " حيث تضمنت الدراسة عدة أهداف منها التعرف على دور الأسرة واتجاهات أعضائها نحو العمل وتأثيرها على نوعية التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الأفراد وطبيعة الأدوار التي يتهيئون لأدائها في المراحل اللاحقة بحياتهم ، طبقت الدراسة على عينة من الأسر على مستوى محافظة الكرك ، راعى الباحث البعد الجيلي بالعينة ، مثلت عينة الآباء (79) مفردة و عينة الأبناء (109) مفردة و من جيل الأجداد (12) مفردة و استخدم الباحث أسلوب العينة الحصصية ، وخلصت الدراسة إلى : وجود تميز في الأداء على أساس متغير الجنس في تقسيم العمل داخل الأسرة المبحوثة والتنشئة الاجتماعية تكرس التميّز بين أبنائها بالعمل منذ الصغر .

وتناولت دراسة مقدادي (2000) بعنوان "**اتجاهات المراهقين نحو السلطة الأبوية في الريف الأردني**" هدفت الدراسة إلى بيان ما يدركه المراهقون أو مخالفتهم للسلطة البطريركية والتوجهات القيمية للمراهقين ، إضافة إلى بيان الفروض والعلاقات باتجاهات المراهقين نحو السلطة البطريركية والتوجهات القيمية حسب متغيرات الدراسة (الجنس ، المرحلة الدراسية ، قيم الأب ، عمل الأب ، الدخل الشهري) ، استخدم الباحث الاستبانة حيث طبقت على عينة (301) حالة (94 ذكور ، 207 إناث) ، توصلت الدراسة إلى : أن النمط الأبوي الأكثر شيوعاً كما يدركه المراهقون هو النمط الحواري ، كما تبين أن هناك ارتباط موجب بين تشدد الوالدين والتوجه القيمي للمراهقين ، وتوصلت الدراسة إلى خروج الفتاة لا يتعدى سوى الذهاب إلى المدرسة والعودة ، و أيضاً هناك نمط التسلط بين عدد من أفراد الأسرة و يزداد الإهمال بازدياد عدد أفراد الأسرة.

و تناولت أيضاً دراسة العيسى (1999) بعنوان " **دور الأسرة التربوي في بناء سلوك الفتيات الاجتماعي** " دراسة ميدانية على عينة من فتيات معهد التربية الاجتماعية بدمشق نموذجاً هدفت الدراسة إلى تقصّي العلاقة بين درجة التماسك الأسرية وانسجامها وقدرتها على التنشئة السليمة للفتاة، وهدفت إلى تقصي العلاقة القائمة بين شكل المعاملة الأسرية التي تتلقاها الفتاة ونوع السلوك الاجتماعي الذي تنتجهم . واستخدمت الاستبانة وطبقت على عينة مؤلفة من (200) فتاة جانحة و1100 أسرة، توصلت الدراسة إلى : دور الأسرة أولاً و أخيراً في صنع الإنسان ذكر أم أنثى وتوجيه سلوكه في ضوء المعاملة المتبعة من قبل الأسرة ، ثم تأتي بالمرتبة التالية الظروف الاجتماعية المرافقة كدفع الفتاة للزواج المبكر .

وأما دراسة الحوامدة (1999) فقد تناول بدراسته " **التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها بأنساقهم القيمية** " دراسة مقارنة بين الإناث والذكور عينة من طلاب الأردن ، تكون مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بجرش للعام الدراسي

1989/1988 بلغت العينة (424)طالب و طالبة بعضهم إناث وبعضهم ذكور ، أهم نتائجها : نتيجة التنشئة الاجتماعية إلى تنميط الدور لدى الأبناء حسب جنسهم ، تتأثر أساليب التنشئة بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، تتأثر عملية التنشئة بجنس الوالدين ، كان الآباء اكثر تشدداً والتأكيد على التبعية والتحكم بالذكور ، والأمهات على التحكم بالإناث.

تعليق على الدراسات السابقة:

يتبين من استعراض الدراسات السابقة أنها اهتمت بموضوع الهوية النوع الاجتماعي من منظورات مختلفة ؛ غير أنه لا توجد دراسة – حسب علم الباحثة –سوسيولوجية اهتمت بتحليل كيفية اكتساب الأدوار النوع الاجتماعي لكلا الجنسين في هذا اللواء الذي يشهد تغيراً متسارعاً بحكم التغيرات العامة التي يشهدها المجتمع الأردني و من هنا تكتسب الدراسة أهميتها لأنها تتناول موضوعاً سوسيولوجياً قلما إنتبهت إليه الدراسات السابقة ، و بهذا تكمل هذه الدراسة مسيرة البحث في مجال اكتساب الهوية النوع الاجتماعي .

منهجية البحث:

منهج الدراسة:

تم استخدام منهج المسح الاجتماعي الذي يتناسب مع طبيعة هذه الدراسة التي تعتبرمن الدراسات الكمية، وذلك كون هذا المنهج يجمع أكبر قدر من المعلومات والبيانات بوقت قصير، ولا يقف عند حدود الوصف، بل يتجاوز ذلك إلى القيام بتحليل البيانات وتفسيرها ، والوصول إلى نتائج يمكن تعميمها . ويعرف المسح الاجتماعي على أنه: " محاولة منظمة لتحليل وتفسير وتسجيل الوضع الراهن لظاهرة أو نظام اجتماعي معين، ويهتم بدراسة قطاع كبير من الواقع الاجتماعي؛ بهدف الحصول على بيانات يمكن تفسيرها وتعميمها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

لغايات تحديد مجتمع الدراسة وعينتها تم استخدام منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة ويتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف العاشر والحادي عشر والثاني عشر من الإناث والذكور ، بمدارس الثانوية بمدينة عمان في الفترة الزمنية التي تم فيها إجراء الجانب الميداني فيها ، والمحصورة بالتاريخ الزمني 1\4\2019 ، حيث تم أخذ عينة عشوائية تتناسب مع حجم المجتمع و تتناسب مع عدد السكان وبلغ عددها 200 طالب وطالبة .

أداة الدراسة:

تم استخدام الاستبانة كأداة دراسة لجمع البيانات و المعلومات في المجتمع المدروس وتم تصميمها بطريقة تقيس أهداف الدراسة وأسئلتها، وتم الرجوع بتصميم الاستبانة وإعدادها إلى الأدبيات السابقة مثل الدراسات السابقة المطروحة بالبحث للاستفادة مما ورد فيها، والخبرة الذاتية لدى الباحثة.

صدق أداة الدراسة:

للتحقق من صدق الاستبانة ، تم استخدام الصدق الظاهري للتأكد من أن مظهر الأداة على قدرتها على قياس ما وضعت من أجله وذلك بعرضها على خمسة محكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في الجامعة الأردنية ، وللحكم على صدق المحتوى والذي يعني مدى تطابق فقرات المقياس مع المضمون أو المحتوى أو هدف الاختبار ، ثم الأخذ بالملاحظات التي أدلى بها المحكمون ، حيث تم اختيار الفقرات التي حصلت على موافقة من المحكمين ، وتم إجراء اللازم مع المجالات والفقرات التي اقترح تعديلها أو إعادة صياغتها أو إلغائها ، لتستقر الاستبانة بصورتها النهائية .

ثبات أداة الدراسة:

تم التأكد من ثبات الاستبانة من خلال طريقة الاختبار وإعادة الاختبار، وذلك باختيار عينة استطلاعية مكونة من 30 طالب وطالبة من خارج عينة الدراسة، وتم إعادة الاختبار بعد عشرة أيام وتطبيق الاستبانة على أفراد العينة نفسهم، وتراوحت قيم معامل الثبات بين (0.54–0.95)، وهي قيم مقبولة لأغراض تحقيق أهداف الدراسة وهي نسبة مقبولة لثبات الأداة.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: تشمل بعض من مدارس العاصمة الثانوية في التعليم الحكومي التي تم تطبيق عينة الدراسة على عينة من تلاميذها

الحدود الزمانية: تشمل الفترة الزمانية التي تمت فيها إجراء الدراسة، والممتدة من شهر إبريل لعام 2019 ، لغاية شهر أيار 2019.

الحدود البشرية: تنحصر في جميع طلاب الصف العاشر والحادي عشر والثاني عشر في بعض المدارس الثانوية الحكومية للعاصمة عمان البالغ عددهم 200 طالب وطالبة، في الفترة التي تم فيها إجراء الجانب الميداني من شهر إبريل 2019 إلى شهر أيار 2019.

الأساليب الإحصائية المستخدمة: للإجابة على تساؤلات الدراسة والوصول إلى أهدافها، تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) واستخدام المعالجات الإحصائية التالية : الجداول التكرارية والنسب المئوية ، معادلة كرونباخ ألفا ، الوسط الحسابي الذي تم حسابه عن طريق مجموع درجات اجابات أفراد العينة على فقرات الدراسة مقسومة على عدد أفراد العينة ، الانحراف المعياري.

نتائج الدراسة:

السؤال الأول: ما دور الموروثات الثقافية والعادات بتوزيع الادوار بناءً على الجندر؟

للإجابة على هذا السؤال وللتعرف على الموروثات الثقافية والعادات ودورها بتوزيع الأدوار بناءً على الجندر، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بهذا المجال، الجدول التالي يبين ذلك:

جدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الموروثات الثقافية والعادات ودورها بتوزيع الأدوار بناءً على الجندر

النمط	ذكور		إناث	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تفرح أسرتي بالمواليد الذكور أكثر من فرحها بالمواليد الإناث	3.46	1.65	4.60	0.85
تعامل البنت معامله قاسية من الأب خوفاً من نقد المجتمع له	3.25	1.47	4.35	0.75
الأعمال المنزلية تقوم بها البنت فقط.	3.31	1.43	4.42	0.54
يساعد الابن بالأعمال المنزلية.	2.64	1.41	2.16	1.25
يسمح لي بالذهاب إلى المكان الذي أريده بعد الاستئذان من والدي.	3.24	1.41	2.14	1.25
يتعامل والدي معنا بنفس أسلوب التربية ذكوراً وإناثاً	4.22	0.64	4.16	1.47
الممنوعات المفروضة علينا ذكوراً وإناثاً هي نفسها.	4.75	0.66	4.88	1.85
تمنح الحرية الشخصية للولد مثل البنت بأسرتي	4.71	0.67	4.90	1.82
تتسامح أسرتي مع أخطاء الابن أكثر من البنت.	1.94	0.88	2.18	1.35
تسمح لي أسرتي باختيار قراراتي الشخصية دون ضغط منهم.	4.65	0.77	4.63	0.87

يبين الجدول السابق قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للموروثات الثقافية والعادات تبعاً لمتغير الجنس، وأظهرت النتائج أن قيم المتوسطات الحسابية الذي تم حسابه عن طريق مجموع درجات اجابات أفراد العينة على فقرات الدراسة مقسومة على عدد أفراد العينة للفقرات تراوحت بين (2.74 – 3.66)، وكانت موزعة على الفقرات على حدة كالآتي:

1. كان أعلاها للفقرة "تسمح لي أسرتي باختيار قراراتي الشخصية دون ضغط منهم" المتوسطات الحسابية (4.65) للذكور (4.63) للإناث.
2. بالمرتبة الثانية جاءت الفقرة "الممنوعات المفروضة علينا ذكوراً وإناثا هي نفسها." بمتوسط حسابي (4.75) للذكور (4.88) للإناث.
3. وبأدنى وسط حسابي جاءت الفقرة "تعامل البنت معامله قاسية من الأب خوفاً من نقد المجتمع له"، التي كانت للذكور (3.25) وللإناث(4.35)

السؤال الثاني: ما دور البيئة الاجتماعية التي ينشأ بها الفرد على توزيع الأدوار بناءً على الجندر؟

للإجابة على هذا السؤال وللتعرف على دور البيئة الاجتماعية التي ينشأ بها الفرد على توزيع الأدوار بناءً على الجندر، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بهذا المجال، الجدول التالي يبين ذلك:

جدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات دور البيئة الاجتماعية التي ينشأ بها الفرد على توزيع الأدوار بناءً على الجندر

النمط	ذكور		إناث	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أشعر بأن أهلي يميزون بيننا كأبناء ذكور وإناث.	3.29	1.61	4.47	0.98
تشيع المساواة والعدل بيننا كأبناء في أسرتي.	2.69	1.61	1.63	1.00
الاختلاط بين الأبناء والبنات مسموح بأسرتنا.	2.64	1.31	2.53	1.12
يفرض الأبناء الذكور سيطرتهم على البنات داخل أسرتي.	3.34	1.55	4.67	0.64
تجبر أسرتي الإناث على طاعة الذكور.	3.32	1.55	4.56	0.70
هناك أدوار اجتماعية خاصة بالفتيات والذكور في محيطي الاجتماعي	3.44	1.44	4.35	0.84
البنت قادرة على القيام بالأعمال القيادية.	2.86	1.37	3.09	1.17
يمكن أن يساعد الذكور بالأعمال المنزلية.	2.78	1.45	1.88	1.03
تتوزع المسؤوليات بين الذكور والإناث دون تمييز	2.92	1.61	1.58	0.98
تلبي أسرتي احتياجات الذكور والإناث دون تمييز	3.22	1.63		
يتمتع الابن بأسرتي بامتيازات لا تتمتع بها البنت	3.53	1.42	4.19	1.42

تسمح أسرتي للبنات بممارسة الأنشطة خارج المنزل.	2.56	1.30	2.33	1.21
تركز أسرتي على إنجازات الأبناء الذكور أكثر من البنات.	3.49	1.47	4.51	1.05
تضع أسرتي قوانين صارمة على البنت أكثر من الولد.	3.27	1.47	4.58	0.66
تتسامح أسرتي مع أخطاء الولد أكثر من البنت.	3.39	1.41	4.53	0.74
تمانع أسرتي سفر البنت خارج البلاد للتعلم أو العمل.	3.08	1.41	4.16	0.75
أشعر بالرضى عن نفسي.	3.86	1.34	3.23	1.13
أنا راضٍ عن جنسي الذي خلقت به.	4.39	1.14	2.53	0.91
أفضل التعامل مع أشخاص من نفس جنسي.	3.88	1.29	3.65	0.69
أعتمد على الجنس الآخر في حل مشكلاتي.	2.73	1.52	2.40	0.82
لا يتقبل أهلي حتى لعب أختي الصغيرة مع الأطفال الذكور.	3.36	1.44	3.21	1.12
أمتثل للصورة النمطية عني داخل الأسرة.	4.22	1.13	4.28	0.73
أحاول أن أتصرف وفقاً لما يعتقده الآخرون عني	3.86	1.31	4.35	0.72

يبين الجدول السابق قيم المتوسطات الحسابية الذي تم حسابه عن طريق مجموع درجات اجابات أفراد العينة على فقرات الدراسة مقسومة على عدد أفراد العينة. والانحرافات المعيارية لفقرات دور البيئة الاجتماعية التي ينشأ بها الفرد على توزيع الأدوار بناء على الجنس، وتراوحت قيم المتوسطات بين (2.58 – 4.11) وكانت تبعاً للفقرات على النحو التالي:

1. كان أعلاها للفقرة "أنا راضٍ عن جنسي الذي خلقت به."، بلغت للذكور (4.39)، وكانت للإناث(2.53).
2. جاءت بالمرتبة الثانية الفقرة "أفضل التعامل مع أشخاص من نفس جنسي"، كانت للذكور أعلى من الإناث إذ بلغت للذكور (3.88)، وكانت للإناث(3.65).
3. بينما أدنى وسط حسابي كان للفقرة "أشعر بالرضى عن نفسي." بلغت للذكور (3.86) وكانت للإناث في ماحص(3.65) .

السؤال الثالث: ما دور السلطة الأبوية بتوزيع الأدوار بناءً على الجندر في الأسرة؟

للإجابة على هذا السؤال وللتعرف على دور دور السلطة الأبوية بتوزيع الادوار بناءً على الجندر في الأسرة ، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بهذا المجال، الجدول التالي يبين ذلك:

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات دور السلطة الأبوية بتوزيع الأدوار بناءً على الجندر في الأسرة

النمط	ذكور		إناث	
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري

	الحسابي			
والدي هو صاحب القرار النهائي في الأسرة.	4.02	1.38	4.21	0.86
يتخذ والداي القرارات التي تخصنا.	4.07	1.23	4.33	0.47
يمنحني والداي حق المشاركة بالقرارات الأسرية	3.81	1.17	3.02	1.20
يحدد والداي علاقاتي مع الآخرين.	3.07	1.38	3.95	0.87
يفرق والداي بالتعامل مع الابن والبنت	3.10	1.74	4.58	0.70
يحق للأخ التدخل بحياة أخته حتى وإن كان يصغرها عمراً.	1.84	0.64	1.65	0.59
يرى والداي أن يكون الأب صاحب شخصية صارمة مع أبنائه .	1.59	0.70	1.61	0.70
يرغب والداي دائماً باصطحاب الأبناء أكثر من البنات خارج المنزل .	1.55	0.70	1.63	0.60
يمنح والداي الحرية للولد أكثر من البنت	1.55	0.70	1.49	0.64
يمنح والداي مساحة شخصية للولد أكتر من البنت داخل وخارج البيت.	1.63	0.69	1.53	0.73

يبين الجدول السابق قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات دور السلطة الأبوية بتوزيع الأدوار بناءً على الجندر في الأسرة، وتراوحت قيم المتوسطات بين (2.74 – 3.66) وكانت تبعاً للفقرات على النحو التالي:

1. كان أعلاها للفقرة "يمنح والداي مساحة شخصية للولد أكتر من البنت داخل وخارج البيت." وكان للذكور (1.63) أقل منه للإناث (1.53).
2. جاءت بالمرتبة الثانية الفقرة "يرى والداي أن يكون الأب صاحب شخصية صارمة مع أبنائه" ، وكان للذكور (1.59) وللإناث (1.61)، بينما أدنى وسط حسابي كان للفقرة "يتخذ والداي القرارات التي تخصنا" ، وكان للذكور (4.07) وللإناث (4.33).

مناقشة النتائج:

1- مناقشة نتائج السؤال الأول الذي نص على : ما دور الموروثات الثقافية والعادات بتوزيع الأدوار بناءً على الجندر؟

يتبيّن من خلال نتائج الدراسة أن قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للموروثات الثقافية والعادات تبعاً لمتغير الجنس، وأظهرت النتائج أن قيم المتوسطات الحسابية للفقرات تراوحت بين (2.74 – 3.66)، وكانت موزعة على الفقرات كان أعلاها للفقرة "تسمح لي أسرتي باختيار قراراتي الشخصية دون ضغط منهم" المتوسطات الحسابية (4.65) للذكور (4.63) للإناث، جاءت نسبة المتوسط الحسابي لصالح الذكور باتخاذ قراراتهم الشخصية أي أن الإناث غير مسموح لهن باختيار قراراتهن الشخصية وهذا تبعاً للعادات والتقاليد ، ويدل ذلك على توزيع الأدوار بناءً على الجندر. وبالمرتبة الثانية جاءت الفقرة "الممنوعات المفروضة علينا ذكوراً وإناثاً هي نفسها" بمتوسط حسابي (4.75) للذكور (4.88) للإناث ، وجاءت أيضاً هذه الفقرة لصالح الذكور أي أن الممنوعات المفروضة على الذكور ليست نفسها على الإناث ويعود ذلك لاتباع العادات والتقاليد . وجاءت الفقرة بأدنى وسط حسابي "تعامل البنت معاملة قاسية من الأب خوفاً من نقد المجتمع له"، التي كانت للذكور (3.25) وللإناث (4.35) أي أن البنت تعامل معاملة قاسية خوفاً من نقد المجتمع للأب وهنا تظهر التنشئة بناءً على توزيع الأدوار الجندرية. أظهرت النتائج أن الأسر في مدينة عمان لا يسمحون للأنثى باختيار قرارتها الشخصية بحريتها دون تعرضها للضغط منهم على عكس الإناث في الفحيص وجاء عدم رضا الإناث عن الجنس الذي خلقن به في ماحص للإناث أعلى من الفحيص، وتبين من خلال النتائج فرض الذكور سيطرتهم على الإناث وإجبارهن على اطاعة الذكور في العائلة، وأكدوا على أن تقسيم العمل داخل المنزل لا يكون مبنياً على عدم التمييز بينهم . واتفقت النتائج مع دراسة دراسة الحديد (2003) التي هدفت لمدى امتثال الطلبة بالجامعات الأردنية للقيم التي تسود المجتمع.

2- مناقشة نتائج السؤال الثاني الذي نص على : ما دور البيئة الاجتماعية التي ينشأ بها الفرد على توزيع الأدوار بناءً على الجندر؟

تبين من خلال نتائج الدراسة للسؤال الثاني أن قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات دور البيئة الاجتماعية التي ينشأ بها الفرد على توزيع الأدوار بناءً على الجنس، وتراوحت بين (2.58 – 4.11) . جاءت الفقرة التالية بأعلى نسبة "أنا راضٍ عن جنسي الذي خلقت به."، إذ بلغت للذكور (4.39)، وكانت للإناث(2.53) ، أي أن الذكور راضون عن جنسهم الذي خلقو به على عكس الإناث التي دلت على عدم رضاهن عن الجنس اللواتي ولدن به وهذا يدل على ما تفرضه البيئة الاجتماعية من أفكار وقيم على الأفراد الذي يعيشون فيها ، وجاءت بالمرتبة الثانية الفقرة "أفضل التعامل مع أشخاص من نفس جنسي"، كانت للذكور أعلى من الإناث إذ بلغت للذكور (3.88) بنسبة أعلى من الإناث التي كانت للإناث (3.65) وهذا ما تفرضه البيئة الاجتماعية على الأفراد الذين يعيشون فيها بمنع الفتاة من التعامل من غير جنسها ، وكانت فقرة " أشعر بالرضى عن نفسي " بمتوسط حسابي عند الذكور (3.86) وعند الإناث (3.23)، أي أن الفتاة غير راضية عن نفسها بينما الذكور أكثر رضاً عن أنفسهم وهذا لما يحصل عليه الذكور من ميزات لا تحظى بها الأنثى .

يستخدم الأهل بعض الكلمات التي تعتبر تقليلاً من شأن الأنثى وتؤكد على عدم وجود الوعي الكافي لدى الأهل في بعض الأسر وهو عدم إدراكهم أن استخدام مثل هذه الكلمات يؤذي الأنثى ، أو اختزالها بصفات معينة مثل العاطفة والحنان والرقة ، واختزال الذكر بصفات مثل الشجاعة والجرأة والقوة ، الأمر الذي يدفعهم للاستمرار بالتلفظ بها دون الوعي بخطورتها وانعكاساتها على تنشئة الأبناء ودون وعي منهم بأن هذا التنميط الجندري يؤدي الى كبح المشاعر ، فمثلاً عند منع طفل من البكاء لأنه ذكر فهم يزرعون لديه فكرة بأن الذكر ليس لديه مشاعر ، أو أن المشاعر والذكورة لا يلتقيان ، وهذا ما أكده ميد في النظرية التفاعلية الرمزية عندما ذكر المراحل الأربعة التي تتكون عندها الذات، ففي المرحلة الأولى يلتزم فيها الطفل تقليد الآخرين ، وسماعه لمثل هذه الكلمات سيدفعه لاستخدامها ، ومن ثم تبدأ المرحلة الثانية التي يبدأ بها الطفل باللعب واتخاذ الأدوار ويبدأ بالاهتمام باتجاهات

الآخرين به وهنا يبدأ لديه الوعي بالصفات التي يهتم الأهل لتحفيزها ويدرك الطفل أن البكاء للبنات والقوة للذكور وذلك ما يسمعه باستمرار ، وبعدها يبدأ المرحلة الثالثة التي يستوعب فيها تبني الاتجاهات التي تحملها الجماعة تجاه هاتين الفئتين ، وأخيراً المرحلة الرابعة يصبح فيها الفرد على علم بما هو مقبول اجتماعياً فيما يتعلق بكونه ذكر أو أنثى ويبدأ بالتصرف بناء على ذلك ولا تشعر الفتاة بالرضى عن نفسها بسبب ما تتلقاه في الأسرة والبيئة المحيطة من تمييز بينها وبين الذكر .

3-مناقشة نتائج السؤال الثالث الذي نص على : ما دور السلطة الأبوية بتوزيع الأدوار بناءً على الجندر في الأسرة؟

أظهرت نتائج الدراسة أن قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات دور السلطة الأبوية بتوزيع الأدوار بناءً على الجندر في الأسرة ، وتراوحت قيم المتوسطات بين (2.74 – 3.66) وكانت تبعاً للفقرات على النحو التالي: وكان أعلاها للفقرة "يمنح والداي مساحة شخصية للولد أكثر من البنت داخل وخارج البيت." وكان للذكور (1.63) أقل منه للإناث (1.53) وهذا يعني أن للذكر مساحة شخصية داخل وخارج المنزل أكثر من الأنثى وهذا يدل على توزيع الأدوار الجندرية داخل الأسرة ومنح الذكور ميزات لا تحظى بها الأنثى ، وجاءت بالمرتبة الثانية الفقرة "يرى والداي أن يكون الأب صاحب شخصية صارمة مع أبنائه وكان للذكور (1.59) و (1.61) للإناث أي أن البنات مع أن الأب يتعامل مع أبنائه معاملة صارمة وذلك يدل على أن هناك فرق بالمعاملة بين الذكور والإناث يتبين من خلال النتيجة السابقة . بينما أدنى وسط حسابي كان للفقرة "يتخذ والداي القرارات التي تخصنا."، وكان للذكور (4.07) وللإناث (4.33) يعني أن الأب يتدخل بالذكور في اتخاذ القرارات الشخصية بنسبة أقل من الإناث وهذا يدل على ما تشير له الدراسة وهي أن هناك تنشئة أسرية بناءً على الجندر.

وما زال نمط السلطة الأبوية هو النمط السائد بمدينة عمان ؛ إذ ما زالت النظرة إلى الأنثى نظرة تقليدية على أنها تحتاج الرعاية والحماية كونها أكثر عاطفة من الذكر ، وميزت الأسر بين الذكور والإناث في المعاملة ، وتحمل نظرة مختلفة لكلا الجنسين فيما يتعلق ببعض الصفات والأدوار ، مما يدل على وجود التمييز داخلها بين الجنسين . يستخدم الآباء داخل الأسر مصطلحات تدل على وجود توجيه للأبناء والبنات ليتصرفوا بطريقة تناسب جنسهم ، إن استخدام مثل هذه الكلمات من قبل الأب داخل الأسرة يولد تصورات لدى الأبناء بأن هنالك اختلاف بين الذكورة والأنوثة ، وبالتالي يتعلمون أن يصنفوا أنفسهم ضمن الفئة المناسبة لذلك يقومون بتعديل سلوكهم ليتناسب مع هذه الفئة ، فهم يلتزمون بالنماذج التي تفرض عليهم داخل أسرهم حتى يتجنبوا الانتقاد ويحصلوا على الموافقة الاجتماعية ، مما يساعد على تشكيل هويتهم الجندرية فهذا الاختلاف عن الآخر هو الأساس في تشكلها ، هذا الاختلاف هو الذي تساهم الأسرة في تشكيله ، فغالباً الأطفال يعملون على مطابقة سلوكياتهم مع توقعات الأهل فيصبحون ذكوراً أو اناثاً حسب ما تعلموه من والديهم ، وغالبا تكون توقعات الأهل من الذكور مختلفة عن توقعاتهم من الإناث ، فهم يتوقعون من الأنثى أن تهتم بشكلها ولبسها وشعرها ، أما الأولاد فيتوقع منهم الاهتمام بإصلاح الأشياء وتركيبها . وقد وضحت نظرية التنشئة الاجتماعية الجندرية دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومن بينها الأسرة في تعزيز بعض المعتقدات لدى الإناث والذكور ، ومن أبرزها أن الإناث يملن للاهتمام بالرومانسية والعاطفة نتيجة لكيفية التصرف معهن وتعرضهن للانتقاد المستمر ، كما يمكن قياس ذلك على الذكور فاستمرارهم بالتعرض للمديح يعزز لديهم الصفات الذكورية ، وهذا ما قامت به الأسرة فمن خلال تعزيزها لبعض التصرفات وانتقادها لتصرفات أخرى يتولد شعور لدى الأبناء بالانتماء لجنس واحد كما يتعلمون ما هي المتطلبات الاجتماعية لهذا الجنس وبالتالي يتعلمون الأدوار المتوقعة منهم حسب الجنس ، وهذا ما يؤدي أيضاً لتكوين هويتهم الجندرية . واتفقت مع دراسة مقدادي (2000) التي هدفت إلى بيان ما يدركه المراهقون أو مخالفتهم للسلطة البطريركية الأبوية .

التوصيات:

1. البدء بالتوعية الجندرية للذكور والإناث من كافة الجماعات داخل المجتمع الأردني ابتداءً من الصفوف الأولى داخل المدارس لتنشئة جيل قادر على التركيز على صفاته الإنسانية وليس التركيز على الصفات الأنثوية والذكورية.
2. إعداد برامج إرشادية تستهدف أولياء الأمور لتوعيتهم بعدم الخضوع للعادات والتقاليد التي تقوم بتحديد الأدوار الجندرية لكل من الذكر والأنثى وتشكيل صور نمطية لكل منهما.
3. العمل على نشر الوعي الجندري بين الشباب بشكل عام عن طريق وسائل الإعلام المرئي والمسموع.
4. حث الآباء والأمهات من خلال استغلال الاجتماعات المدرسية على ضرورة الجلوس مع أبنائهم ، والتحدث معهم ومناقشتهم ، وتوفير بيئة منزلية ديمقراطية بعيدة عن السلطة الأبوية الديكتاتورية .
5. إجراء المزيد من الدراسات التي تتعلق بالتنشئة الأسرية المبنية على أسس سليمة تخلو من التمييز الجندري.
6. تفعيل دور وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والتفاتها إلى أهمية التنشئة الأسرية وتشجيع التنشئة الديمقراطية ومراعاة الإناث كالذكور لتنشئة مجتمع سليم.

المصادر والمراجع

الحديد ، فايز . (2003). تمثل طلبة الجامعة الأردنية للقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع الأردني . مجلة المنارة للبحوث والدراسات . جامعة ال البيت . المفرق . الاردن .

حوامدة ، مصطفى (1991). التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها بأنساقهم القيمية دراسة مقارنة بين الذكور والإناث لدى عينة من طلاب الاردن . رسالة دكتوراة غير منشورة . كلية الدراسات العليا . جامعة عين شمس . القاهرة.

الخولي ، سناء . (1984). الأسرة و الحياة العائلية . دار النهضة العربية . بيروت

رجب ، هيا علي . (2017). الجندري وبناء الهوية لدى الشباب الشركسي في مدينة عمان . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الدراسات العليا . الجامعة الاردنية . عمان . الاردن .

الرشدان ، عبدالله . (2005). التربية والتنشئة الاجتماعية . دار وائل . عمان .

سالم ، سماح سالم . (2012). البحث الاجتماعي ، الأساليب ، المناهج ، الإحصاء . ط1 . دار الثقافة للنشر والتوزيع . عمان.

الصاوي ، علي سيد. (1997). نظرية الثقافة . المجلس الوطني للثقافة والادب . الكويت .

العيسى ، وفاء . (1999). دور الأسرة التربوي في بناء سلوك الفتيات الاجتماعي . : دراسة ميدانية على عينة من فتيات معهد التربية الاجتماعية بدمشق. رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الدراسات العليا . جامعة دمشق . سوريا.

غيث ، محمد عاطف واخرون . (1997). مجالات علم الاجتماع المعاصر . دار المعرفة الجامعية . الاسكندرية .

غيدنز، أنتوني . (2005). علم الأجتماع . ترجمة فايز الصياغ . مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت

الكباريتي ، سمر. (2004). علاقة مستوى تعليم المرأة الأردنية ونمط التنشئة الأسرية وشكل الأسرة بتحصيل أبنائهن ومفهوم الذات لديهم . رسالة دكتوراة . كلية الدراسات العليا . جامعة عمان العربية . عمان . الاردن.

مارقوة ، عطاالله نجيب. (2006). التنميط الجندري في أغاني الفيديو كليب العربية . رسالة ماجستير. كلية الدراسات العليا . الجامعة الأردنية . عمان . الأردن.

مقدادي ، محمد . (2000). اتجاهات المراهقين نحو السلطة الأبوية في الريف الأردني . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الدراسات العليا . الجامعة الأردنية . عمان . الاردن.

اليازجين ، حليمة . (2003). علاقة صراع الدور بالأداء الوظيفي لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية . أطروحة دكتوراه غير منشورة . كلية الدراسات العليا . جامعة عمان العربية . الاردن .

اليونيفم. (2001). مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي . ط3 . مكتب غرب أسيا . عمان. الاردن .

اليونيفم . (1999). الكاشف في الجندر والتنمية . ط3 . مكتب غرب أسيا . عمان . الاردن .